

قراءة تفسير أضواء البيان (011) - الأعراف (400) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قال انظروني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين - 00:00:03

لم يبين هنا في سورة الاعراف الغاية التي انظره اليها وقد ذكرها في الحجر مبينا ان غاية ذلك الانذار هو يوم الوقت المعلوم لقوله في سورة الحجر وصاد انك من المنظرين - 00:00:29

الى يوم الوقت المعلوم وقد طلب الشيطان الانظار الى يوم البعث وقد اعطاه الله الانذار الى يوم الوقت المعلوم واكثر العلماء يقولون المراد به وقت النفخة الاولى والعلم عند الله تعالى - 00:00:52

قوله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين هذا الذي ذكر ابليس انه سيوقع بني ادم فيه قاله ظنا منه انهم سيطيعونه فيما يدعوهم اليه حتى يهلكهم وقد بين تعالى في سورة سبأ - 00:01:14

ان ظنه هذا صدق فيهم في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاية كما تقدمت الاشارة اليه قوله تعالى قال اخرج منها مذئوما مدحورا لمن تبعك منه لاملأن جهنم منكم اجمعين - 00:01:37

بين في هذه الاية الكريمة انه قال لابليس اخرج منها في حال كونك مذئوما مدحورا والمذئوم المعيب او المنقوت والمدحور المبعد عن الرحمة المطرود وانه اوعده بملئ جهنم منه وممن تبعه - 00:02:00

واوضح هذا المعنى في آيات اخرى كقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قوله قال اذهب فممن تبعك منهم ان جهنم جزاؤكم جزاء مغفورا - 00:02:22

واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد. واعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله فكبكبوها فيها هم والغاؤون وذنود ابليس اجمعون. الى غير ذلك من الايات - 00:02:44

قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان ما اخرج ابويكم من الجنة حذر تعالى في هذه الاية الكريمة بني ادم ان يفتنهم الشيطان كما فتن ابويهم وصرح في موضع اخر - 00:03:07

انه حذر ادم من مكر ابليس قبل ان يقع فيما وقع فيه ولم ينجه ذلك التحذير من عدوه وهو قوله تعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - 00:03:27

قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا الاية ذكر تعالى بهذه الاية الكريمة ان الكفار اذا فعلوا فاحشة استدلوا على انها حق وصواب بانهم وجدوا اباؤهم يفعلونها وانهم ما فعلوها - 00:03:50

الا لانها صواب ورشد وبين في موضع اخر ان هذا واقع من جميع الامم وهو قوله تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة - 00:04:15

وانا على اثارهم مقتدون ورد الله عليهم هذا التقليد الاعمى في آيات كثيرة كقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقوله او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون - 00:04:37

وقوله قال اولو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه اباؤكم وقوله انهم الفوا اباؤهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون الى غير ذلك من

الآيات قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة - 00:05:00

في هذه الآية الكريمة للعلماء وجهان من التفسير الاول ان معنى كما بدأكم تعودون اي كما سبق لكم في علم الله من سعادة او شقاوة فانكم تصيرون اليه من سبق له العلم بانه سعيد - 00:05:25

صار الى السعادة ومن سبق له العلم بانه شقي صار الى الشقاوة وبدل لهذا الوجه قوله بعده فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهو ظاهر كما ترى ومن الآيات الدالة عليه ايضا - 00:05:46

قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله ولذلك خلقهم. الآية. اي ولذلك الاختلاف الى شقي وسعيد خلقه الوجه

الثاني ان معنى قوله كما بدأكم تعودون اي كما خلقكم اولاً ولم تكونوا شيئاً - 00:06:06
فانه يعيدكم مرة اخرى ويبعثكم من قبوركم احياء بعد ان متم وصرتم عظاما رميما الآيات الدالة على هذا الوجه كثيرة جدا كقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا. الآية - 00:06:30

وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده الآية وقوله قل يحييها الذي أنشأها اول مرة. الآية وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب - 00:06:51

الى غير ذلك من الآيات وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك انه قد يكون في الآية وجهان وكل واحد منهما حق ويشهد له القرآن فنذكر الجميع لان كله حق - 00:07:08

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان الكفار اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله - 00:07:26

ومن تلك الموالاة طاعتهم لهم فيما يخالف ما شرعه الله تعالى ومع ذلك يظنون انفسهم على هدى وبين في موضع اخر ان من كان كذلك فهو اخسر الناس عملاً. والعياذ بالله تعالى - 00:07:46

وهو قوله جل وعلا قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال المؤلف رحمه الله تنبيه هذه النصوص القرآنية تدل على ان الكافر لا ينفعه ظنه انه على هدى - 00:08:05

لان الدالة التي جاءت بها الرسل لم تترك في الحق لبساً ولا شبهة ولكن الكافر لشدة تعصبه للكفر لا يكاد يفكر في الدالة التي هي كالشمس في رابعة النهار دجاجة في الباطن وعنادا - 00:08:30

فلذلك كان غير معذور والعلم عند الله تعالى. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر. والى لقاءنا القادم ان شاء الله استودعك الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبركاته - 00:08:50